منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الاجتماعي في أفغانستان
دراسة تحليلية

إعداد
محمد أنور بن عبد الرشيد

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(القرآن والسنة)

قسم القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يناير ٢٠٢٠م

مُلخَّص البحث

يهدف البحث إلى دراسة منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الاجتماعي في أفغانستان؛ دراسة تحليلية، وتتبدَّى أهميته من السعي إلى تقديم حلٍّ قرآني شامل لتحقيق الأمن الاجتماعي في منطقة جغرافية تعاني فقدانه أكثر من أي منطقة أخرى في العالم الإسلامي، فالأمن الاجتماعي يُعدُّ من أهم المقاصد القرآنية التي يقوم عليها المجتمع الإنساني، والمنهجية القرآنية تُقدِّم أمثل القواعد والأسس والمعايير التي يمكن بامتثالها تحقيق الأمن في المجتمع، وعليه؛ تطرَّق الباحث إلى بيان الأمن الاجتماعي من المنظور الوضعي المعاصر والمفهوم الشرعي، وفصَّل القول في مقومات الأمن الاجتماعي مثل المقومات المعنوية والعملية والمجتمعية، ثم ذكر لمحة تاريخية وجغرافية وسياسية عن أفغانستان، ومدى الأمن الاجتماعي فيها، ودعم بحثه بالإحصائيات والحقائق المشهودة عن الواقع في أفغانستان، وقد ضمَّ البحثُ أبرز الثغرات في المجتمع الأفغاني، وتمثلت في المعوقات الأسرية من مثل تكوين الأسرة، وكثرة الطلاق، وحرمان المرأة من الميراث، ثم المعوقات المجتمعية من مثل العصبية القومية، والولاءات العشائرية، والدور السلبي للإعلام غير المنضبط، وتهديد المخدرات تعاطيًا وترويجًا، وقد اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي لتحليل المادة العلمية التي جمعت من القرآن والسنة ومن واقع المجتمع الأفغاني، واستنباط المنهج القرآني الذي يقود إلى الأمن الاجتماعي في أفغانستان. مما أثمر أهداف البحث الذي أبرزت مجموعة من الحلول والأساليب المنهجية القرآنية لعلاج المعوقات المذكورة من خلال تقوية الجوانب الدينية والأخلاقية وفق نهج القرآن الكريم باستقراء النصوص التي تدعو إلى رعاية الفضائل الأخلاقية، والمساندة بالتكافل الاجتماعي، وتشريع العقوبات، وغيرها من المعايير الحسنة المجتمعية، إضافة إلى عدة نتائج؛ منها أن دور الأسرة تكوينًا وتفقُّهًا وثقافةً في ضوء الوحيين؛ عامل أساس للأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني، وأن القانون والسلطات جزء من الوسائل المعينة على تحقيق الأمن الاجتماعي، وأن ضبط مصاريف الصدقات والزكاة وترشيدها من منطلق أنها فريضة ربانية ينشط الأفراد في التكافل الاجتماعي، وأن إحياء الأمل وإيقاظ الضمير لدى متعاطي المخدرات أنفع دواء للقضاء على هذه الظاهرة إلى جانب جهود الداخلية والدولية، ولا ريب في أن العمل على هذه التوجيهات القرآنية الربانية يحقق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

ABSTRACT

This research is an analytical study that investigates the methodology of the holy Quran in targeting social security issues in Afghanistan. This study is expected to be a significant addition to the available literature. It provides a comprehensive Quranic solution towards achieving social security in a geographical area that suffers from the lack thereof more than any other Islamic world region. The survival of mankind is based on attaining social security, which is one of the Quran's most important objectives. The Quranic methodology provides the best rules, foundations, and standards, ensuring security in society. The study discusses social security from both contemporary and Shari'ah perspective. It provides a detailed discussion on the essential elements of social security, such as its moral, practical, and social components. It also provides an overview of Afghanistan's historical, geographical, and political situation and the extent to which social security prevails in the country. The study is supported by accurate statistics as well as ground realities witnessed in Afghanistan. The study focuses on the most important gaps in Afghan society that threaten to destabilize its social security. Among the gaps are a) family obstacles such as difficulty in building a family, a high percentage of divorce, and deprivation of women from inheritance; b) social obstacles such as extremism in nationalism, tribal loyalties, the negative role played by an undisciplined and largely unregulated media, and the unbridled proliferation of drugs. The study has adopted the inductive and analytical research methods to analyze data collected from the Quran and Sunnah and Afghan society's characteristics. Quranic verses and Hadith that call for upholding ethical values, solidarity amongst societal members, adoption of legislation sanctions, and other good social standards were used to infer the true Quranic approach that would lead to lasting social security in Afghanistan. Consequently, this study highlights a set of Quranic solutions that can address these obstacles by strengthening societal norms' religious and ethical aspects. This study found that a) the family institution is a fundamental factor of social security in Afghan society, in terms of its formation and learning, b) upholding the law and the constructive role of authorities are essential in helping to achieve social security, c) the correct treatment of donation (*Sadaqah*) and *Zakah* money by rightfully treating it as a divine duty motivates individual members of society in playing their roles towards achieving social solidarity, and d) instigating hope in and awakening the consciences of drug users can act as the most beneficial medicine that would help to eliminate drug use from society, in addition to local and international efforts towards its eradication. In conclusion, there is no doubt that following these divine Quranic injunctions and methodologies would help to bring lasting social security to Afghan society.

APPROVAL PAGE

The dissertation of PhD Student Mohammad Anwar AbdulRasheed has been approved by the following:

_____
Supervisor
Raudlotul Firdaus Fatah Yasin

_____
Co-Supervisor
Radwan Jamal Yousef Elatrash

_____
Sofiah Samsudin
Internal Examiner

_____
Esam Eltigani Mohamed Ibrahim
External Examiner

_____
Mohd Zohdi Mohd Amin
External Examiner

_____
Mohamed Laeba
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions

Mohammad Anwar Abdulrasheed

Signature Date .....

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: الاسم هنا

منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الاجتماعي في أفغانستان

دراسة تحليلية تقويمية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد أنور عبدالرشيد

التوقيع:..... التاريخ: .....

إهداء

- ❖ إلى الذين تمسكوا بالحق والهدى
- ❖ إلى روح والدي العزيز المغفور له، ومعنى الحنان والتفاني أمي الحبيبة
- ❖ إلى كل من مهد الطريق أمامي لإنجاز مسيرتي العلمية

.

الشكر والتقدير

الحمد لله كثيراً طيّباً مباركاً، والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، فهو المنعم والمتفضل دوماً.

أتقدم بخالص الشكر وأجزل العرفان لأستاذتي فضيلة الدكتورة روضة الفردوس بنت فتح ياسين، (مشرفتي الأولى)، التي وفقت بإشرافها على هذه الرسالة، وأولاه عنايتها الكريمة بإرشاداتها وصبرها على متاعب الإشراف بوجه طلق ورأي سديد مما أعانني على تذليل صعوبات وتجاوز العقبات في مسيرتي لإكمال البحث، فلقد كانت نعم الأستاذة والموجه فجزاها الله أحسن الجزاء وأدام الله عليها بنعمه وتوفيقه، وكذلك أستاذي وشيخي فضيلة الدكتور رضوان جمال الأطرش (مشرف الثاني) الذي كان لي بمثابة الوالد لولده رعاية وتعليماً وتشجيعاً في مسيرتي العلمية طيلة دراستي بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، والذي كانت توجيهاته الدقيقة وملاحظاته القيمة ودعمه المستمر خير دليل على إكمال أطروحتي. كما أتقدم بالشكر الموصول للأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة لهذا البحث كل من: الأستاذ المشارك الدكتور محمد لبا (رئيس اللجنة)، والأستاذ المشارك الدكتور محمد زهدي محمد أمين (المناقش الخارجي)، والأستاذ المشارك الدكتور عصام التجاني محمد أمين (المناقش الخارجي)، والأستاذة المساعد الدكتورة صوفيه شمس الدين (المناقش الداخلي)، كذلك الشكر الخاص للأستاذ الدكتور أبو الليث الخير آبادي (ممثل القسم القرآن والسنة)، لما بذلوا من جهود عظيمة في قراءة الرسالة وأفادوني بملاحظاتهم وقد استفدت من توجيهاتهم القيمة وتعقيباتهم المنهجية لسد ثغرات البحث. وكذلك أشكر الموظفين الكرام والأساتذة الأفاضل في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية والجامعة الإسلامية العالمية، وأخص بالشكر رئيس قسم القرآن والسنة وأساتذتي الفضلاء لإتاحتهم لي فرصة إكمال دراستي العليا. ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأخ الفاضل الدكتور شبير أحمد مولوي أحمد، والدكتور خليل أكبري آواز، على تشجيعاتهما المتواصلة واقتراحاتها وتيسير صعاب طريقي لإكمال هذه الأطروحة. كما أشكر أخي الشقيق محمد أكبر عبدالرشيد على دعمه وعونه المالي المستمر وصبره الجميل عليَّ. وختاماً أشكر أهلي وإخواني وكل من ساندوني ووقفوا بجانبي طيلة مراحل إنجاز هذه الرسالة. فجزاهم الله على ما بذلوا من جهد ورعاية ومساندة خير الجزاء. وفي الختام أسال الله تبارك وتعالى بأن يتقبل مني ويوفقني لخدمة كتابه الكريم، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يعظم للجميع الأجر والمثوبة.

محتويات البحث

ملخص البحث..... .... ب

ملخص البحث باللغة الإنجليزية..... .... ج

صفحة القبول..... .....د

صفحة التصريح..... .....هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع..... .....و

الإهداء..... .....ز

الشكر والتقدير..... ح

الفصل الأول: خطة البحث ١

المقدّمة..... ١

مشكلة البحث..... ٣

أسئلة البحث..... ٤

أهداف البحث..... ٥

أهمية البحث..... ٥

منهج البحث..... ٥

الدراسات السابقة..... ٦

الفصل الثاني: مفهوم الأمن الاجتماعي ومقوماته في الإسلام..... ١٢

المبحث الأول: مفهوم الأمن الاجتماعي ١٢

المطلب الأول: تعريف مصطلحات الأمن والاجتماع..... ١٢

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الاجتماعي الوضعي والإسلامي ١٧

المبحث الثاني: مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام..... ٢٤

المطلب الأول: المقومات المعنوية..... ٢٤

المطلب الثاني: المقومات العملية..... ٣٢
المطلب الثالث: المقومات المجتمعية ٤٠

الفصل الثالث: الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم ومجالاته وآلياته ٥٢
المبحث الأول: الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم..... ٥٢
المطلب الأول: التأصيل للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم ٥٢
المطلب الثاني: تأصيل الأمن الاجتماعي في السنة النبوية..... ٥٧
المطلب الثالث: دلالات الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم..... ٥٩
المبحث الثاني: مجالات الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم..... ٦٦
المطلب الأول: مجال الأمن الأسري..... ٦٧
المطلب الثاني: مجال الأمن الغذائي والمعيشي..... ٧٥
المطلب الثالث: مجال الأمن المجتمعي ٧٨
المبحث الثالث: آليات الأمن الاجتماعي في القرآن الكريم..... ٨٣
المطلب الأول: القيام بالإصلاح الاجتماعي..... ٨٣
المطلب الثاني: تعزيز العقوبات..... ٨٨

الفصل الرابع: معوقات وتحديات الأمن الاجتماعي في أفغانستان ٩١
المبحث الأول: مجتمع أفغانستان ومستوى الأمن الاجتماعي فيه ٩١
المطلب الأول: معالم أفغانستان وتاريخها إلى العصر المعاصر..... ٩١
المطلب الثاني: الأمن الاجتماعي ومستواه في المجتمع الأفغاني..... ١٠٢
المطلب الثالث: إحصائيات عن الظواهر المتعلقة بالأمن الاجتماعي..... ١٠٦
المبحث الثاني: المعوقات والتحديات الأسرية في أفغانستان..... ١١٠
المطلب الأول: التحديات المتعلقة بتأسيس الأسرة ورعاية حقوقها..... ١١١
المطلب الثاني: تحديات الطلاق ومنع المرأة من الميراث ١١٦
المبحث الثالث: المعوقات والتحديات المجتمعية للأمن الاجتماعي ١٢٣
المطلب الأول: العصبية القومية والولاءات للقبيلة..... ١٢٣

المطلب الثاني: الإعلام وسلبياته تجاه الأمن الاجتماعي ١٢٨
المطلب الثالث: المخدرات وآثارها على الأسرة والمجتمع ١٣٥

الفصـــل الخامس: وســـائل تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني من منظور القرآن الكريم..... ١٤٠

المبحث الأول: تقوية الجوانب الدينية والأخلاقية في المجتمع الأفغاني..... ١٤٠
المطلب الأول: تقوية الجوانب الدينية ١٤٠
المطلب الثاني: تقوية الجوانب الأخلاقية..... ١٥٢
المبحث الثاني: تقويم المعوقات الأسرية في ضوء القرآن الكريم..... ١٦٢
المطلب الأول: التوجيهات القرآنية لثبات الحياة الزوجية..... ١٦٢
المطلب الثاني: وسائل التضييق من إيقاع الطلاق..... ١٦٧
المطلب الثالث: التوعية والتبيين في حق ميراث المرأة ١٧٣
المبحث الثالث: تقويم المعوقات المجتمعية في ضوء القرآن الكريم..... ١٧٥
المطلب الأول: الأساليب القرآنية لعلاج العصبية القومية..... ١٧٥
المطلب الثاني: الخطوات العملية الشرعية لمكافحة المخدرات..... ١٧٩
المطلب الثالث: التمسك بالضوابط الشرعية للإعلام في المجتمع الأفغاني .. ١٨٥
الخاتمه ١٩٢
التوصيات والنتائج ١٩٢
أولا: نتائج الدراسة..... ١٩٢
ثانياً: التوصيات ١٩٦

قائمة المصادر والمراجع..... ١٩٨

أولاً: المراجع العربية..... ١٩٨

الفصل الأول: خطة البحث

المقدّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد!

فإن القرآن الكريم قد قرن الأمن في مواضع متعددة بنعم أخرى وبَيَّن صلتها بها، قرنها بالإيمان الخالص البعيد عن الشّرك والمعاصي وأشكالها في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٢]. وربط استدامة الأمن بشكر النعم وبيّن أن كفر النعم في المجتمع يزيل الأمن ويورث الجوع والخوف كما تجلى ذلك في الآية الكريمة: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴿١١٢﴾﴾ [النحل: ١١٢]. كما أنه تعالى قرن الأمن بنعم أخرى في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴿١٥٥﴾﴾ [البقرة: ١٥٥]. كل ذلك يدل على أن الله تعالى وعد عباده بنعمة الأمن عندما يقيموا العباد حدود الله وشرائعه ويلتزموا بمنهجه في الحياة. من جانب آخر فإن حاجة البشرية لاستمرار الحياة وعمران الأرض مرتبط بوجود الأمن الاجتماعي، لأن الخراب والدمار والقلق والخوف يحول دون الإنتاجية والاستقرار، ويؤدى إلى انهيار المجتمع وهجران الناس من البلاد.

إن الأمن الاجتماعي يُعد من أهم المصالح والمقاصد التي يقوم عليها أساس المجتمع الإنساني، ذلك أن القيام بمقوماته يترتب عليها صلاح الدين والدنيا، ولذلك فهو مسئولية تقع على عاتق كل فرد من أفراد المجتمع. من جهة أخرى فإن للأمن في القرآن الكريم مفهومٌ شامل يتضمّن جوانب مهمة، وهو حاجة ضرورية ملحة لأي مجتمع، لأنه لا يهنأ إنسان بالعيش بدونه وهو مهدد في ماله ونفسه، وعرضه. وماهية الأمن الاجتماعي هي الطمأنينة التي تمحو

الخوف والفزع عن الإنسان فرداً أم جماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي.[1] أو بعبارة أخرى هو الأمن المطلق كما عبر عنه الماوردي "أمن عام تطمئن إليه النفوس وتتيسر فيه الهمم، ويسكن إليه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة؛ لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفهم، ويكُفُّهم عن أسباب المواد التي بها قِوام أَودِهم وانتظام جملتهم؛ لأن الأمن من نتائج العدل، والجور من نتائج ما ليس بعدل".[2]

من فوائد الدراسات المنهجية القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي أن تقدم للناس رؤى واضحة عن الأمن الكلي والاجتماعي فتتضح العلاقة بين الفرد وأهله في أسرته ومع أقاربه ومع زملائه في ميادين العلم والتعليم ومع مواطنيه بعامة ذلك أن كتاب الله تعالى هو المخرج والنجاة من الأزمات التي يعاني منها المسلمون وما يستجد لهم من أحداث إذ فيه الجواب الشافي لعلاج وتقويم واقعهم. ذلك أن تجارب البشر ناقصة وليس فيها حلولاً لجميع المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وخصوصاً مشكلة فقدان الأمن والاستقرار في المجتمع الذي أصبح حائلاً بين المسلم وبين القيام بمسئولياته الشرعية، فالرجوع إلى القرآن الكريم للخروج بنظرية قرآنية حول تحقيق الأمن الاجتماعي بالغ الأهمية.

والمنهج القرآني في تحقيق الأمن الاجتماعي يتمثل في أسس وقواعد ومعايير يمكن استنباطها من الآيات القرآنية التي تتحدث عن الأمن الكلي والتي تعالج القضايا الإنسانية الكونية. كذلك باستقراء النصوص القرآنية التي تدعو إلى رعاية الفضائل الأخلاقية في المجتمع والتخلي عن الرذائل والمساندة بين أفراد المجتمع في الخير والبر يتحقق الأمن في المجتمع ومن جانب آخر التخلي عن هذه المعايير يورث الخوف والفزع. لذا وضعت الشريعة الإسلامية العقوبات ضد مخالفي تحقيق الأمن في المجتمع.[3]

ومن الأسباب التي دعتْ الباحثَ إلى اختيار المجتمع الأفغاني لدراسة الأمن الاجتماعي من المنظور القرآني فيه: فقدان الأمن والشعور بالخوف لدى أفراد المجتمع وكثرة الفساد والجرائم،

---

[1] محمد عمارة، **الاسلام والأمن الاجتماعي** (القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ص١٢.

[2] الماوردي، أبو الحسن علي بن حبيب البصري البغدادي، **أدب الدنيا والدين** (بيروت: دار إقراء، ط٤، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١٥٧.

[3] أبو محمد يوسف السيد، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع** (القاهرة: دار السلام، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ص١٥.

وعدم العدل والمساواة، وإشاعة الخلافات العرقية والقبلية. كل ذلك صار حائلاً بين الفرد والمجتمع بقيام مسئولياتهما الشرعية والعمرانية.

لذا سوف يتم دراسة مفهوم الأمن في القرآن الكريم ورعاية مقوماته في إصلاح المجتمع بصورة موضوعية تحليلية من أجل التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي وسبل تحقيقه، وذلك بالرجوع إلى كل ما له علاقة بالأمن في القرآن الكريم دراسة موضوعية تحليلية، للخروج برؤية علمية واضحة، مستدلاً بالنصوص الشرعية، من أجل بيان مكانة الأمن ورعاية مقوماته وكيفية تحقيقه بصورة تؤدي إلى استدامة الاطمئنان لكافة المجتمع. وخاصة بيان جوانب الأمن الاجتماعي التي يمكن تحقيقها ورعايتها في المجتمع الأفغاني الذي عانى وما يزال يعاني من ضياع المصالح الدينية والدنيوية بسبب فقدان الأمن في جميع جوانب الحياة، وأن من أهم الأسباب التي تخل بالأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني المعاصر هو فقدان المرجعية الدينية الصحيحة، والبعد عن تعاليم القرآن الكريم والمفاهيم العقدية والأخلاقية، مما وجدت فيهم ظاهرة التسليم والركون أمام التحديات والعوائق. من هذا المنطلق سوف تقوم هذه الأطروحة بمعالجة هذه الظاهرة، وتحاول جاهدة أن تبين مواطن الخلل في الأمن الاجتماعي ومقوماتها في المجتمع الأفغاني المعاصر، مستعيناً بالنصوص الشرعية ليكون المسلم على وعي تام بالإسلام وشرائعه حتى يكون ملتزماً بها عقيدة وشريعة.

مشكلة البحث

تتضافر جهود الدول والمنظمات الإنسانية إلى جانب الدراسات العلمية والأكاديمية لترسيخ الأمن الاجتماعي وسبل تحقيقه بوسائل وإمكانيات متعددة. وتبرز أهمية دراسة الأمن الاجتماعي وتحقيقه على وجه عام في عالمنا المعاصر، إلا أن الحاجة الماسة لتحقيق الأمن الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية وفق المنهج القرآني إلى جانب دراسة الوسائل المادية التي تؤدي إلى تحقيق الأمن الاجتماعي واستقراره بشكل أنفع ضرورة ملحة[٤]. والمجتمع الأفغاني

[٤] لقد انعقدت دراسات ومؤتمرات عديدة منذ العقدين الماضين في بعض الدول الإسلامية عن الأمن الاجتماعي وأبعاده، كمؤتمر الأمن الاجتماعي: تطلعات وتحديات، المنعقد في البحرين (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، وكذلك مؤتمر الأمن الاجتماعي في المرجعية الإسلامية في الأردن (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)؛ وكلها تفيد بأن العالم المعاصر بتقدمه

المعاصر كجزء من العالم الإسلامي يعاني من الخوف والجوع والحرمان وضياع المصالح الاجتماعية، مما أدى إلى كثرة معوقات الأمن الاجتماعي مثل الجرائم والقتل وتفتيت العلاقات الأسرية، وأن الجهود الداخلية والدولية لاستتباب الأمن الاجتماعي لم تجدِ نفعاً ملحوظاً في المجتمع الأفغاني المعاصر، إذ أهملت جانب الدين وما يتضمنه من المقاصد الشرعية لتحقيق الأمن في المجتمع[٥]. كذلك ندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت حل مشكلة الأمن الاجتماعي وتحقيقها بدراسة معوقاته وتقوية مقوماته حسب المنهج القرآني في أفغانستان يكاد يكون مفقوداً. من هذا المنطلق جاء هذا البحث ليستنبط منهجاً قرآنياً وأسساً وضوابط واضحة سهلة التطبيق، وتقديم رؤئ جديدة إلى جانب الأخذ بالأسباب الظاهرة؛ لتحقيقه على أرض الواقع وخصوصاً في أفغانستان.

أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:

١. ما مفهوم الأمن الاجتماعي؟ وما مقوماته في الإسلام؟
٢. ما مجالات الأمن الاجتماعي وآلياته في القرآن الكريم؟
٣. ما معوقات الأمن الاجتماعي وتحدياته في المجتمع الأفغاني؟
٤. كيف يتحقق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني في ضوء القرآن الكريم؟

الهائل وإنجازاته البارعة لم يتمكن من تحقيق الأمن الاجتماعي المنشـــود في المجتمعات، وأنه بحاجة إلى إحياء البناء القيمي والأخلاقي والتربوي الإسلامي في سبيل تحقيق الأمن الاجتماعي.

[٥] صدرت تقارير وإحصائيات عديدة عن منظمات الدولية والإنسانية كمنظمة العفو الدولية"Amnesty.Org"في تقريره <https://bit.ly/٣jM٢hgg>، وبعثة الأمم المتحدة للدعم في أفغانستان"UNAMA" في تقريره<https://bit.ly/٣jM٢hgg>، وكذلك مؤسسة آسيا لأفغانستان"Asiafoundation.Org"في تقريره:<https://bit.ly/٢P٢KKCm>، وموقع مؤشر السلام العالمي"GPI" في تقريره: <https://bit.ly/٣٣٠PaSI>، كلها تشير إلى أن المجتمع الأفغاني في صدارة الدول التي تعاني من فقدان الأمن. وهناك دراسات وتقارير أخرى تقوي هذا الأمر.

أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١- تحرير مفهوم الأمن الاجتماعي ومقوماته في الإسلام.

٢- بيان مجالات الأمن الاجتماعي وآلياته في القرآن الكريم

٣- بيان المعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

٤- بيان الرؤية والمنهجية القرآنية لتحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

أهمية البحث

لهذا البحث أهمية كبرى، وذلك لما له من تأثير مباشر على تحقيق الأمن الاجتماعي الذي أصبح مفقودًا في أفغانستان، وتتركز أهميته فيما يلي:

١- تعلقه بالأمن الاجتماعي الذي عليه قوام المجتمع وله تأثير كبير على حياة الناس أفرادًا وجماعات.

٢- تخصصه بالمنهج القرآني في تحقيق الأمن الاجتماعي ومعرفة أسباب زواله في الأمم السابقة، والتي تحتاجها المصلحون في البلد.

٣- أنه الحل للمشكلة العظمى والعقبة الكبرى التي يواجهها المجتمع الأفغاني المعاصر منذ عقود، وهي انعدام الأمن الاجتماعي.

٤- يجلّي البحثُ مواطن الخلل ومعوقات الأمن الاجتماعي بالمنهج الحيادي والتحليلي، ويبين المعايير والضوابط القرآنية لتحقيق الأمن في المجتمع الأفغاني.

٥- يحاول البحث الكشف عن المقومات والمعوقات التي يجب أن تعدل وتعالج في المجتمع الأفغاني لتحقيق واستدامة الأمن وفق الرؤية القرآنية.

منهج البحث

يعتمد الباحث في إعداد هذه الأطروحة على المناهج الآتية:

١- **المنهج الاستقرائي**: يقوم الباحث باستقراء الآيات القرآنية الكريمة المتعلقة بالأمن والمصطلحات ذات الدلالة المتعلقة بمفهوم الأمن في المجتمع ومقوماتها، كذلك يتتبع

معوقات الأمن الاجتماعي، ويستقرئ مفهوم الأمن الاجتماعي عند المدارس الفكرية أيضاً ومحاولة إيضاح جوانب الموضوع بشكل أوضح.

٢- **المنهج التحليلي**: يقوم الباحث بدراسة الآيات التي تُعنى بمفهوم الأمن، ومن ثم استنباط منهج تحقيق الأمن في المجتمع من خلال التشريعات القرآنية، من أجل استخراج رؤية قرآنية واضحة في سبيل تحقيق الأمن الاجتماعي. ومن ثم بيان كيفية إزالة التحديات والمعوقات لأمن الاجتماعي، ومن ثم تقويم ما يلزم من المقومات ونقد ما يلزم من الأفكار والنظريات المتعلقة بمعوقات الأمن الاجتماعي.

٣- **المنهج الوصفي**: يقوم الباحث بمقابلات شخصية مع العلماء والأساتذة البارزين لوصف القضايا المتعلقة بالأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

الدراسات السابقة

إن موضوع الأمن وجوانبه المختلفة من المنظور الإسلامي كان محل اهتمام بالغ وعناية فائقة من قِبل العلماء والباحثين والمفكرين. إضافة إلى انعقاد المؤتمرات الخاصة[٦] بهذا الجانب خلال السنوات القريبة الماضية في عدة دول إسلامية، يرفع من أهمية موضوع الأمن وميادينه المختلفة والاهتمام الذي لا بد أن يعطى له من قِبل الباحثين والأكاديميين في العلوم الشرعية، إلا أن الباحث لم يعثر على دراسة خاصة تتحدث عما تقوم بها هذه الدراسة من بيان تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني من المنظور القرآني. ومن الدراسات التي لها صلة بهذا البحث والتي يمكن الاستفادة منها في التبصير لهذا البحث، هي ما يلي:

كتابا محمد عمارة: **الإسلام والأمن الاجتماعي**[٧]، و**مقومات الأمن الاجتماعي**[٨]. بحث المؤلف في كتابه الأول عدة محاور: تأثير الأمن الاجتماعي على المعاش الإنساني وحقوق

---

[٦] **مؤتمر الأمن الاجتماعي تطلعات وتحديات** (البحرين: ١٨-٢٠ شوال/١٤٢٨هـ/ الموافق ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م)، شارك في المؤتمر عدد كبير من العلماء والباحثين والمفكرين. **مؤتمر الأمن الاجتماعي في المرجعية الإسلامية** (١٣-١٤، شعبان ١٤٣٣هـ/ الموافق ٣-٤/يوليو/٢٠١٢)، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن.

[٧] محمد عمارة، **الإسلام والأمن الاجتماعي** (القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

[٨] محمد عمارة، **مقومات الأمن الاجتماعي** (القاهرة: مكتبة البخاري للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

الإنسان في سياج الأمن الاجتماعي. كما أنه اعتنى بجانب مباحث الإسلام والحرية والعدل والمساواة. والكتاب بأسلوبه الإنشائي الجميل يحاول بيان آفاق الأمن الاجتماعي الإسلامي ومضامينه التي يجب الاعتناء بها. إلا أن المؤلف لم يتناول تحقيق الأمن الاجتماعي في العالم الإسلامي أو المجتمع الأفغاني. أما كتابه الثاني: مقومات الأمن الاجتماعي، تكلم المؤلف عن الواقع الإسلامي والإصلاح الفكري والاجتماعي. وبيّن أن الرأسمالية المتوحشة اليوم تنعكس سلباً على الوضع الاجتماعي في العالم الإسلامي. وأن الجمود السائد والتقليد الأعمى لدى المجتمعات أصبح حائلاً بين فهم المقاصد الشرعية والنصوص الواردة في الشرع. من أهم مباحث الكتاب التي لها صلة بمشكلة البحث هو مبحث جدل الروح والمادة من ضمن المؤثرات على الأمن في المجتمع إيجابًا أو سلباً. ما يمكن الملاحظة على هذا الكتاب هو الإيجاز في مباحث مقومات الأمن الاجتماعي وعدم الخوض في تحقيق مقومات الأمن بواقع خاص في المجتمع الإسلامي كأفغانستان. سوف يستفيد الباحث من نتائج وتوصيات هذا الكتاب ويحاول استخدامها في المجتمع الأفغاني للوصول إلى تحقيق الأمن الاجتماعي.

ومن الدراسات المهمة في هذا المجال **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع**[٩]، لمحمد يوسف السيد. بيّن المؤلف في هذا الكتاب شمولية القرآن ووفائه بكل حاجات البشر وأنه دستور صالح ومصلح. إلى جانب أن القرآن الكريم له مقومات في إصلاح المجتمع بصورة عامة. يشير الكتاب إلى الأسباب الرئيسة للفساد في أيّ مجتمع كالإعراض عن منهج الله، والوقوع في مكائد الشيطان والفتن، ثم بين كيفية التغلب عليها. كما أنه ذكر مجالات الإصلاح الأساسية التي تناولها القرآن الكريم التي يجب الأخذ بها منها الإصلاح الاجتماعي. ثم أردف سمات المنهج القرآني التي يتميز بها لإصلاح المجتمع، كالربانية والشمولية والواقعية والتدرج والتيسير. يلاحظ من عنوان الكتاب وأبوابه أنه ما يربطه بهذا البحث هو التشابه في بعض أجزاء من عنوان البحث والمضامين، كمنهج القرآن الكريم للإصلاح في المجتمع المسلم بشكل واسع دون تخصيص مجتمع خاصة، أو مجالات الإصلاح الأساسية التي تناولها القرآن الكريم، بينما هذا البحث سيحاول استجلاء منهج القرآن الكريم لتحقيق الأمن في المجتمع والفئة والدائرة الأصغر من المجتمع الإسلامي التي لهم ظروف وأوليات خاصة، ببيان معوقات الأمن الاجتماعي ومقوماته

[٩] محمد يوسف السيد، **منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع** (القاهرة: دار السلام، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

والخطوات التي يجب أن يسلكها حسب المنهج القرآني. يستفيد الباحث من استنباطات مؤلف الكتاب وجهوده في بيان المنهج القرآني وكشف خطواته في مجال الأمن الاجتماعي ويحاول بيان تحقيق هذا المنهج في المجتمع الأفغاني.

ومنها ما ألفه أسامة السيد عبد السميع بعنوان **الأمن الاجتماعي في الإسلام دراسة مقارنة**[١٠]. تناول المؤلف في هذا الكتاب مفهوم الأمن الاجتماعي ودلائله في القرآن الكريم والسنة النبوية. استعرض المؤلف لفظ الأمن ومشتقاته في القرآن الكريم، وبيّن أن التحلي بالفضائل التي جاء بها الإسلام والتخلي عن الرذائل طريق مؤدٍ إلى نشر الأمن الاجتماعي، ثم تطرق إلى مبحث الوسائل التنفيذية لتحقيق الأمن الاجتماعي، وأن تحقيق التوازن في العدالة الاجتماعية بين الأفراد وبين طبقات المجتمع المختلفة تحقق الأمن. بما أن الدراسة تهتم بجانب الأمن الاجتماعي، إلا أنها لم تهتم بمجتمع خاص من العالم الإسلامي المعاصر أو دارسة معايير خاصة. الكتاب له أهمية كبيرة من بين الدراسات التي اعتنت بقضية الأمن، وسوف يستفيد منه الباحث في مبحث الوسائل التنفيذية لتحقيق الأمن الاجتماعي ويضيف عليها المجالات التي يمكن تطبيقها في المجتمع الأفغاني للوصول إلى تحقيق الأمن من منظور القرآني.

ومن الدارسات رسالة نذير نبيل عبد الحميد الشرايري: **منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري**[١١]. تعتني هذه الدراسة بالأمن الفكري في ضوء القرآن الكريم من خلال الدراسة الموضوعية للآيات القرآن الكريم. استشهد بجمع من الآيات التي تتناول تزكية النفوس وتوجيه السلوك وتربية العقل. ثم أورد قواعد الأمن الفكري كتحقيق الوسطية الفكرية وصلة الأمن بها ومدى العلاقة بين دعائم الأمن الفكري ووسطية الفكر. الرسالة محاولة متواضعة لتشكيل رؤية إسلامية وسطية لقضية الأمن الفكري ومعرفة كيفية تحصينه من الداخل والخارج. رغم أن الرسالة تعتني بدارسة الأمن من ناحية الفكرية وتحصينها، إلا أن مجرد الاهتمام بهذا الجانب ليس كفيلاً بتحقيق الأمن في المجتمع عاماً أو خاصاً. وصلة الدراسة بهذا البحث هي من جهتين أولاً ارتباطها بتحقيق الأمن من رؤية القرآني وثانياً تحصين الأمن الفكري بمعنى كيفية تحصين الرؤية الإسلامية في آحاد أفراد المجتمع. يكمل الباحث ما كتبه المؤلف في جانب معوقات الأمن

---

[١٠] أسامة السيد عبد السميع، **الأمن الاجتماعي في الإسلام دراسة مقارنة** (القاهرة: دار الجامعة الجديدة، د. ط د.ت).

[١١] نذير نبيل عبد الحميد الشرايري، **منهج القرآن الكريم في تحقيق الأمن الفكري** (الأردن: جامعة اليرموك، ٢٠١١م).

الفكري كالعصبية القومية ودور الإعلام المشوه باستيفاء وفق الواقعية المعاصرة في المجتمع الأفغاني ويبيّن علاجها. كما أن البحث يختلف عن هذه الدراسة بالإضافة ضوابط وآليات تحقيق الأمن الاجتماعي في مجتمع خاص.

ثم ألف رياض بن محمد المسيري: **كتاب أمن البلدان من خلال القرآن دراسة موضوعية**[١٢]. تحدث المؤلف عن موضوع إقامة الأمن للفرد والجماعة ودلالته من خلال الآيات القرآنية في الاجتماع. عرج المؤلف إلى بيان أساليب القرآن في بيان أهمية الأمن، وجاء بالأمثلة القرآنية في بيان أهميتها، وبيّن العواقب والتحذيرات الشرعية للذين يسلبون الأمن ويستبدلونه بالخوف، واستمر في بيان تحقيق الأمن وثمراته من خلال المحافظة على التشريعات ومراعاة الحدود ومداراة حق الرعية والولاة. كما أنه تحدث عن مكونات الأمن الديني، والفكري والحربي، والاجتماعي والاقتصادي التي هي متممات الأمن الديني والتي لا تطيب الحياة ولا تسعد الآخرة إلا به. والرسالة له صلة مباشرة في عدة عناصر منها تحقيق الأمن من خلال الآيات القرآن الكريم وثانياً المجال الاجتماعي وتختلف الدراسة من كونها تتحدث عن إيجاد الأمن في المجتمع عامة، وهذا البحث سوف يبحث عن تحقيق الأمن الاجتماعي من منظور القرآني في المجتمع الأفغاني بدراسة مقومات تحقيق الأمن الاجتماعي فيه.

ومنها ما قدّمت صباح سعيد العرفي في رسالة الدكتوراه: **البناء النَّفسي بين الأمن والخوف في القرآن الكريم**[١٣]. بيّنت الباحثة أن القرآن الكريم فيه توجيهات منهجية في البناء النفسي للأمن والخوف وأن القرآن الكريم فيه بيان أبعاد المختلفة للأمن والخوف يجب الاعتناء به وأن البناء النفسي الحقيقي لا يكتمل تحقيقه إلا من خلال تتبع تعاليم القرآن الكريم. أشارت الباحثة أن تفاعل الفرد أو أفراد المجتمع في مواقف المختلفة تجاه الأمن أو الخوف، في سبيل بناء نفسية صالحة مقاومة حسب المنهجية القرآنية من المواضيع المهمة التي اعتنى بها القرآن الكريم. بيد أن هذا البحث يسعى إلى تتبع المنهجية لتحقيق الأمن ومقوماتها وفق منهج القرآني بشكل

---

[١٢] رياض بن محمد المسيميري، **أمن البلدان من خلال القرآن دراسة موضوعية** (السعودية: مجلة تبيان، للدراسات القرآنية، العدد٢٣، ١٤٣٧هـ).

[١٣] صباح سعيد العرفي، **البناء النَّفسي بين الأمن والخوف في القرآن الكريم**، بحث تكميلي مقدم لنيل دكتوراه في القرآن والسنة (كليّة معارف الوحي والتّراث، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦م).

أوسع. والباحث سوف يستفاد من النتائج العلمية التي وصلت اليها تلك الرسالة ويحاول قياس تطبيق هذا التفاعل حسب أفراد مجتمع خاص ومدى أهميتها في سبيل تحقيق الأمن الاجتماعي.

كما أن هناك دراسة لنديم هراسيك: **أسباب التغيير الاجتماعي ودور التربية فيه، أساليبها وميادينها من منظور قرآني**[١٤]. تتحدث الرسالة عن معرفة التغيير الاجتماعية وأسبابه، ودور الجانب التربوي فيها. يرى الباحث في رسالته أن التغييرات الاجتماعي مرتبطة بالسنن الإلهية، فلذا التغيرات الاجتماعية لا تحدث صدفة عشوائية، بل إن كل ما يحدث في المجتمع يحدث وفق منظومة دقيق ذو مراحل. إن جهود الباحث بربط التغييرات الاجتماعي بالسنن الإلهية، ودور المسلم المعاصر في رسالته يُعد من الجوانب المرتبطة الهامة بهذا البحث والذي يضيف عليها حصر تغييرات خاصة بالمجتمع الأفغاني التي لها صلة بالأمن الاجتماعي، وتقديم الحلول في سبيل تحقيق الأمن الاجتماعي وفق المنظور القرآني. إضافة إلى دور التربية من منظور القرآني والذي سوف يعبر عنه هذه الرسالة بمقومات الأمن الاجتماعي.

ومن الدراسات السابقة كذلك رسالة جامعية: **منهج القرآن في حفظ الأمن دراسة موضوعية**[١٥]. أبرز الباحث في هذه الرسالة تميز القرآن الكريم في منهجه وأسسه ومبادئه في حفظ الأمن بجميع مجالاته ومستوياته. إن محاولة الباحث في هذه الرسالة اقتصر في بيان الأمن من جهة حفظها ورعايتها ضمن الأصول الأخلاقية فقط، دون بيان معوقات الأمن وسبيل الوقاية منها. توجد عدة عناصر تربط الرسالة بهذا البحث وهو أهمية الأمن وحفظها وبيان مجالاته ومستوياته، إلا أن هذا البحث يختلف في إطار تحقيق الأمن في المجتمع خاص بظروف ومجالات مختلفة. يحاول تقديم روئ جديدة حول تحقيق الأمن الاجتماعي في المجتمع الأفغاني.

يلاحظ من السرد والتقديم الموجز للدراسات السابقة، أنها ناقشت الأمن بجوانبه وميادينه المختلفة، كما أنها تناولت موضوع المجتمع وما يتعلق بها من القضايا المهمة، في حين لا نجد دراسة تتعلق بتحقيق الأمن وفق المنهج القرآني في مجتمع خاص، كالمجتمع الأفغاني. لذلك

---

[١٤] نديم هراسيك وذو الكفل محمد يوسف، **أسباب التغيير الاجتماعي ودور التربية فيه، أساليبها وميادينها من منظور قرآني** (مجلة الدارسات القرآن والحديث، العدد:١٤، إصدار١، جامعة مالايا، ماليزيا، ٢٠١٦).

[١٥] آدم أحمد محمد، **منهج القرآن في حفظ الأمن دراسة موضوعية** (بحث تكميلي مقدم لنيل الماجيستر في القرآن والسنة (كليّة معارف الوحي والتّراث، قسم دراسات القرآن والسنة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠١٦م).

فالدراسة الحالية بعون الله سوف تكون محاولة لتوضيح معوقات الأمن ومقوماتها في المجتمع الأفغاني، وإيضاح المنهج القرآني للأمن من خلال التشريعات الإسلامي في الواقع. وسوف يستفيد الباحث من المصادر والدراسات أخرى التي تناولت الموضوع في إنجاز هذا البحث.

الفصل الثاني: مفهوم الأمن الاجتماعي ومقوماته في الإسلام

يحتوي هذا الفصل على مبحثين، المبحث الأول: مفهوم الأمن الاجتماعي، والذي يحاول الباحث فيه التعرف على مصطلحات مفهوم الأمن الاجتماعي، ثم مناقشة آراء المدارس الفكرية والإسلامية حول الأمن الاجتماعي. ويتناول المبحث الثاني مقومات الأمن الاجتماعي في الإسلام من خلال تبيين المقومات المعنوية والمادية للأمن الاجتماعي.

المبحث الأول: مفهوم الأمن الاجتماعي

تمهيد: يحاول الباحث في هذا المبحث الكشف عن ماهية مفهوم الأمن الاجتماعي من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وبما أن الأمن الاجتماعي مهم لكل المجتمعات المعاصرة فمعرفة آراء مدارس الفكرية، والمدارس الفلسفية المهيمنة على المجتمعات، بجانب معرفتها في المنظور الإسلامي ذات أهمية لمعرفة أبعاد وحدود الأمن الاجتماعي، ما يساعد على فهم حقيقة هذا المصطلح وكنهه بشكل أوضح.

المطلب الأول: تعريف مصطلحات الأمن والاجتماع

القسم الأول: تعريف الأمن لغة واصطلاحا

قال الرازي: "الهمزة والميم والنون أصـــلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضـــد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأمنةُ مِنَ الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضد الخيانة"[1]. قال ابن منظور: "والأمان والأمانة بمعنى واحد، فالأمن ضد الخوف، والأمانة ضد الخيانة، والمأمن موضع الأمن، والأمن: المستجير ليأمن على نفســـه. يقال: آمَنَ بِهِ قومٌ وكذَّب بِهِ قومٌ، فأَما آمَنْتُه الْمُتَعَدِّي فَهُوَ ضـــدُّ

[1] الرازي، أبو الحســـين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد الســـلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، د.ت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ج١، ص١٣٣.

أَخَفْتُه"[٢].وقال أبو طاهر: الأمن والأمن، كصاحب، ضد الخوف، أمِنَ، كفَرِحَ، أمْناً وأماناً، بفتحهما وأمناً وأمنةً محركتين، فهو أمِنٌ وأمِينٌ، كَفَرِحٍ وأميرٍ"[٣]، وقال الجرجاني[٤] والقونوي أن الأمن: "هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي"[٥]، وقال الزمخشري: "فلان أمنةٌ أي يأمن كل أحد ويثق به، ويأمنه الناس ولا يخافون غائلته"[٦]. فمن مجموع تعاريف عند علماء اللغة الأمن هو ما ينفي الخوف والفزع، ويسد معوقاته كالخيانة والكذب، ويحتوي على الاستقرار والطمأنينة في النفس.

تناول علماء كثيرون تحديد مصطلح الأمن بالتعريف الاصطلاحي والتحديد فمنهم من جاء بتعريف مطلق أو عام كتعريف الماوردي بأن الأمن المطلق هو: "ما عَمَّ والخوف قد يتنوع تارة ويعم، فتنوعه بأن يكون تارة على النفس، وتارة على الأهل، وتارة على المال، وعمومه أن يستوجب جميع الأحوال"[٧]، وعرّف عبد الله عبد المحسن الأمن بأنه "الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان، فرداً أو جماعة، أي يكون المجتمع المسلم، كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا"[٨]، فالمعنى اللغوي يوضح مفهوم الأمن بأنه هو الاطمئنان وعدم توقع المكروه الحسي أو المعنوي. أضاف الماوردي أن صلاح وعمران الدنيا يقوم على أسس منها الأمن، وهي في المرتبة الرابعة من هذه الأسس فالأمن عنده ظاهرة "تطمئن إليه النفوس، وتنتشر به الهمم، ويسكن فيه البريء، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة، ولا لحاذر طمأنينة، وقد قال بعض

---

[٢] ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعي، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر للنشر، ط٣، ١٤١٤هـ)، ج١٣، ص ٢١.

[٣] الفيروز آبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م)، ص ١١٧٦.

[٤] الجرجاني، علي بن محمد الزين، **التعريفات** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٣٧. ٨١٦.

[٥] القونوي. قاسم بن عبد الله بن أمير علي الرومي الحنفي، **أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء**، تحقيق: يحيى حسن مراد (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) ج١، ص ٦٨.

[٦] الزمخشري، أبو القاسم، جار الله محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م)، ص٢٢.

[٧] الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، ص١٥٧.

[٨] عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن التركي، **الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام** (السعودية: الكتاب المنشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، د. ط، د.ت)، ج١، ص٦٢.